

## المحاضرة السابعة: النظرية التنموية

### 1-6 جذور النظرية:

نظرا لاختلاف ظروف العالم النامي، التي ظهرت للوجود في منتصف القرن الماضي عن الدول المتقدمة من حيث الإمكانيات المادية والاجتماعية، كان لابد لهذه الدول من نموذج إعلامي يختلف عن النظريات التقليدية الأربعة التي استعرضناها، ويناسب هذا النموذج أو النظرية الأوضاع القائمة في المجتمعات النامية. وكانت البداية سنة 1958 عندما طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة ببرنامج عمل مادي " لتقوية إمكانات الصحافة وإذاعة الراديو والفيلم والتلفزيون في دور التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعهدت الأمم المتحدة الى اليونسكو بإجراء عملية مسح تكون أساسا لوضع البرنامج وتقدير الموارد اللازمة له".

وفي نهاية 1962 طلبت اليونسكو من "ولبار شرام"، بقيام دراسة و وضع برنامج لتنمية وسائل الاتصال الجماهيري، دراسة استغرقت أربع سنوات ونشرتها اليونسكو تحت عنوان "الاعلام والتنمية الوطنية" سنة 1966.

ينطلق العالم الأمريكي شرام من مفهوم التنمية لبيني نظريته، وحسبه التنمية الاقتصادية هي زيادة في القوة الإنتاجية الاقتصادية للمجتمع ويعد التصنيع هو العامل الرئيسي في تلك الزيادة، وتتم عملية التصنيع بالادخار والاستثمار. وان لعمليتا الادخار والاستثمار أهمية قصوى فهي المحرك لعجلة التنمية، ويبقى النمو الاقتصادي مرهون بأمر ثلاثة وهي: الاستثمار، الإنتاجية، وازدياد السكان. ويحصل النمو الا إذا كانت الإنتاجية تغطي حاجيات الزائد من السكان.

والتنمية الاقتصادية لا يمكن أن تحصل الا بالتصنيع، هذا الأخير الذي يستعين بوسائل عصرية من آلات مختلفة وتقنيات الخ... واستعمال هذه الوسائل يتطلب ذهنية عصرية تتلاءم مع التقنيات الجديدة التي لا تترك مجالاً للتردد والايمان بالغيب وانتظار المعجزات، وهذه الذهنية تفرض تغييرات عميقة في المجتمع.

## جامعة التكوين المتواصل السنة الثانية : السداسي الرابع

غير أن ولبر شرام يرى أن التأثير على المجتمع عملية بطيئة ولا تقع الا بعد زمن طويل في جميع المجالات. وللدخول بالمجتمع في التغيرات الضرورية ومحاربة الذهنية التي لاتدفع للعمل ولا تتحمل المسؤوليات للخروج من التخلف، يجب نشر المعلومات وتوزيعها على جميع الأصعدة.<sup>1</sup>

وحسب شرام لوسائل الاعلام أهمية قصوى لنشر المعلومات وتوزيعها على الجميع إذ يقول "لابد أن يتلقى الناس المعرفة التي يحتاجون اليها كي يستقر رأيهم فيما يتعلق بالمسائل الأساسية في المعتقدات والسلوك... ويعد بذلك الاعلام الوسيلة الوحيدة الأكثر نجاعة لنشر المعلومات بين الناس وإقناعهم بضرورة التغيير، فالإعلام يعجل من عملية التنمية". وحسب نفس الباحث يضطلع الاعلام بثلاث وظائف وهي:

### 1-وظيفة الاكتشاف:

بفضل وسائل الاعلام يكتشف أفراد المجتمع أنماطا وسلوكا اقتصاديا غير الذي ألفوه، تدفعهم في غالب الأحيان الى تغيير سلوكهم أو على الأقل الى الاحتكاك بالطرق الجديدة.

### 2-وظيفة سياسية:

حيث يقوم الاعلام بتبليغ أفراد المجتمع رغبة السلطة في التغيير وفي التنمية

### 3-وظيفة تربوية:

تقوم وسائل الاعلام لدفع الجمهور للمزيد من المعرفة والعلم للتغلب على الجهل من خلال إعطاء الجمهور نماذج من التنمية للاحتذاء بها.<sup>2</sup>

بالإضافة الى هذه الوظائف الثلاثة يرى "شرام" أن الاعلام يستطيع أن يقوم بمهام أخرى كثيرة مثل توسيع الآفاق وتركيز الانتباه وتربية الذوق وفتح الحوار ...

ان هذه النظرية تخرج عن نطاق بعدي الرقابة والحرية كأساس لتصنيف الأنظمة الإعلامية ، فالأوضاع المتشابهة في دول العالم الثالث تحد من إمكانية تطبيق نظريات الإعلام التي أشرنا إليها في السابق وذلك لغياب العوامل الأساسية للاتصال كالمهارات المهنية والمواد الثقافية والجمهور المتاح. وترى هذه النظرية أن أهم وظائف وسائل الإعلام في الدول الناشئة التي تفتقر الى البنية الاقتصادية والصناعية المساهمة في التنمية الوطنية بالإضافة الى تحقيق الترابط الاجتماعي ونشر المهارات كما أن هذه النظرية تعمل على تأكيد الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات؛ وعلى الرغم من أن هذه النظرية لا تسمح إلا بقدر قليل من الديمقراطية حسب الظروف السائدة إلا أنها

## جامعة التكوين المتواصل السنة الثانية : السداسي الرابع

في نفس الوقت تفرض التعاون وتدعو إلى تضافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية، وتكتسب النظرية التنموية وجودها المستقل من نظريات الإعلام الأخرى من اعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الاجتماعية.

### 6-2 خصائص النظرية التنموية:

- 1 تتمثل خصائص النظرية التنموية في الإعلام فيما يلي:
- 2 تشكيل اتجاهات الشعب، وتنمية هويته الوطنية.
- 3 مساعدة المواطنين، على إدراك أن الدولة الجديدة قد قامت بالفعل.
- 4 انتهاج سياسات تقررها الحكومة بهدف المساعدة في تحقيق التنمية الوطنية.
- 5 تشجيع المواطنين على الثقة بالمؤسسات والسياسات الحكومية، مما يضفي الشرعية على السلطة السياسية، ويقوى مركزها.
- 6 الإسهام في تحقيق التكامل السياسي والاجتماعي وإحباط أصوات التشرذم والتفرقة، والتخفيف من التناقضات في القيم والاتجاهات بين الجماعات المتباينة.
- 7 المساعدة في الاستقرار والوحدة الوطنية، وتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الذاتية.
- 8 إبراز الإيجابيات وتجاهل السلبيات، وتقليل حجم النقد إلى أدنى حد.

### 6-3 مبادئ النظرية التنموية:

- تتلخص مبادئ هذه النظرية في ما يلي:
- 9 -وسائل الإعلام يجب ان تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة.
  - 10 -أن حرية وسائل الإعلام ينبغي ان تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع.
  - 11 -يجب أن تعطي وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه.
  - 12 -أن وسائل الإعلام مدعوة في إعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات لتلك الدول النامية الأخرى القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا.
  - 13 -أن الصحفيين والإعلاميين في وسائل الاتصال لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.
  - 14 -أن للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية.

المراجع:

جامعة التكوين المتواصل  
السنة الثانية : السداسي الرابع

---

- 1 - زهير احداڤن، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 83-84 .
- 2 - المرجع نفسه، ص ص: 84-86.
- 3 - ولبير شرام، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة، المكتبة العربية، 1970 .
- 4- مركز هردو، الاعلام الإنمائي، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، 2017.

جامعة التكوين المتواصل  
السنة الثانية : السداسي الرابع

---